



الصراع الاجتماعي في رواية أجراس الجحيم

م.م. عهود جبار عبد الله حسين

كلية العلوم جامعة ذي قار

noor789p0@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث الصراع في الرواية (أجراس الجحيم) صراعاً اجتماعياً وسياسياً معقداً، يدور في مجتمع يعاني من تفشي الفساد، القمع، وتدهور القيم الأخلاقية والدينية، يظهر هذا الصراع من خلال شخصيات الرواية التي تمثل فئات اجتماعية مختلفة، تتراوح بين الشباب الثائر الباحث عن الحرية والعدالة، والسلطات الدينية والسياسية الفاسدة التي تحاول قمع أي محاولة للإصلاح، يركز السرد على الصراع الطبقي، حيث تتحكم "قساوسة الفساد" وأباطرة المال والسياسة في مصائر الناس، مما يخلق حالة من التمزق الاجتماعي، ويدفع بالشباب إلى الثورة رغم القمع العنيف، حيث ترسم الرواية ملامح مأساة مجتمع منهار، تسوده الفوضى، وانهيار الأخلاق، والمتاجرة بالدين، بينما تبقى أصوات الأمل والمقاومة حية عبر شخصيات مثل مادلين وفريد، الذين يحلمون بوطن أفضل رغم الثمن الباهظ الذي يدفعونه.

الكلمات الافتتاحية: الرواية، الصراع الاجتماعي، السياسة، المرأة، الدين.

Social Conflict in the Novel Bells of Hell

Ohoud Jabbar Abdullah Hussein

College of Science, University of Dhi Qar

noor789p0@gmail.com

Summary

This research deals with the conflict in the novel (Hell's Bells), a complex social and political conflict, taking place in a society suffering from widespread corruption, oppression, and the deterioration of moral and religious values. This conflict appears through the novel's characters who represent different social classes, ranging from the rebellious youth searching for freedom and justice, and the corrupt religious and political authorities who Trying to suppress any attempt at reform, the narrative focuses on the class struggle, where the "corrupt priests" and the tycoons of money and politics control the destinies of the people, creating a state of social fragmentation, and pushing the youth to revolt despite violent repression, where The novel depicts the tragedy of a collapsing society, plagued by chaos, moral decline, and the exploitation of religion. Meanwhile, voices of hope and resistance remain alive through characters like Madeleine and Farid, who dream of a better homeland despite the heavy price they pay.

Keywords: novel, social conflict, politics, women, religion.



أولاً: المقدمة:

لاشك أن الصراع يُعد ظاهرة قديمة تُلازم الإنسان، حيث تتجلى هذه الصفة الثابتة في مختلف العصور، إذ لم يسلم أي عصر من مظاهر الصراع بكافة أشكاله وأبعاده المتعددة، في هذا السياق، يُعد الأدب كخطاب تمثيلي تعبيراً عن التجارب الإنسانية، مما يُسهل إثبات ارتباطه الوثيق بالصراع، فالأدب يُعتبر فضاءً للصراع وأداةً له، حيث يتم تفعيله كطرف في شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والأيدولوجية.

يمكن القول أن الصراع في العالم الواقعي ينعكس أيضاً في الأدب، فالأدب يعمل كمرآة تعكس الواقع، ويظهر الظاهرة الصراعية بكل زخمتها من خلال خاصيته التمثيلية، من جهة أخرى، يُمثل الأدب امتداداً للواقع وجزءاً منه، ويشكل ظاهرة اجتماعية وتاريخية إلى جانب كونه فناً، ومن هذه الزاوية، يُمكن اعتبار الأدب عنصراً فاعلاً في إطار ظاهرة صراعية أوسع.

المبحث الأول: مفهوم الصراع

الصراع لغة: مصارعة، قتال كفاح نضال الحياة صراع دائم النزاع الخصومة صراع عقائدي^(١).
الصراع اصطلاحاً: التصادم بين الشخصيات أو النزاعات التي تؤدي إلى الحدث في المسرحية والقصة وقد يكون هذا التصادم داخلياً في نفس إحدى الشخصيات^(٢).
 لقد تعددت واختلقت معاني الصراع في الرواية فكل علم وله تعريفه الخاص للصراع فتجد علماء النفس وعلماء علم الاجتماع وكذا المؤرخين قد عرفوا هذا المصطلح كل حسب مجاله.

- مفهوم الصراع عند علماء النفس

يعرف علماء النفس الصراع على أنه نزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى، كالصراع بين رغبتي أو نزعتين أو مبدئين أو وسيلتين وهدفين أو الصراع بين القوانين أو الصراع بين الحب والواجب أو الصراع بين الشعور ولا شعور في ظاهرة الكتب^(٣).

فالصراع يقع بين طرفين في الغالب متناقضين في التكوين أو التركيب مما يجعل النفس في خيرة وشتات فتتداخل رغبات الوجدان ورغبات العقل مما يحدث حالة فوضى وتشتت للذهن، فمثلاً هل تختار الحب أم الواجب، فنجد عالم النفس فرويد يعتبره مرض نفسي فالصراع يقع بين طرفين متعارضين إذ يقف شطر من الشخصية إلى جانب رغبات معينة في حين يتربص بها شطر آخر يرفضها.

لقد اختلف مفهوم الصراع عند علماء الاجتماع وذلك باختلاف المجتمعات، فنظراً للتنوع الثقافي المتباين من بلد إلى آخر وحتى في منطقة اجتماعية واحدة تختلف الصراعات وذلك بسبب وجود ترسانة العادات والتقاليد التي تحول نفسها في الحكم على أفعال وتصرفات أفراد المجتمع بالإيجابية أو السلبية، وأكثر أنواع الصراع بروزاً في المجتمع هو الصراع الطبقي الذي يسبب فقدان التوازن في النظام الاجتماعي.

لأن ظاهرة الصراع الطبقي في المجتمعات المستضعفة تشكل ظاهرة بارزة حيث تتخذ كل طبقة اجتماعية وكل فئة من الفئات نظاماً ومنهجاً وإيديولوجياً يُؤطر فكرها ويحدد مسارها^(٤).



إن الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بوضع القوانين على حساب الطبقة المستضعفة وتعاني هذه الأخيرة من الظلم والاستبداد والاضطهاد فيشكل ذلك صراعا طبقياً يؤدي عدم الاحتواء إلى فوضى وعصيان واختلال في التوازن الاجتماعي. كما حمل أيضا مصطلح الصراع^(٥) معنى التغيير عند السيد قطب والذي يرى أنه قد يكون مقدما للتغيير أو ناتجا عنه فهو أمر وارد في القرآن باسم (التدافع) و الهدف لقوله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض و لكن الله ذو فضل على العالمين) (سورة البقرة: ٢٥١).

إن الصراع قد ساهم في تبادل الثقافات ونمو الأفكار فالحضارات الإنسانية المتعددة دخلت في علاقات وتصادمت بقدر ما تحاورت وتبادلت التأثير (...) الصراع نفسه كان أحيانا أسلوبا لمعرفة الآخر، وتبادل علاقة التأثير والتأثر مع الآخر^(٦) فالصراع بين الحضارات كان له تأثير كبير على الجانب الثقافي من خلال علاقة التأثير والتأثر مع الآخر، فتلاحقت الثقافات والحضارات حتى دون شعور من أطراف الصراع لأنه أمر فطري وطبيعي.

أنواع الصراع

لقد أولت الرواية اهتماما بالغا بعنصر الصراع لأن الصراع من أهم العناصر المكونة عليها على الخصوص فهو أساسي وضروري ليكتمل بناؤها، وهو الذي يمنحها الحرارة ويبعث فيها الحركة ويعمل على دفع الأحداث إلى النمو والتطور^(٧)، وباعتبار أن الصراع هو تصادم بين قوتين فقد انقسمت هذه الأخيرة إلى نوعين تمثلت في قوة الصراع الخارجي وقوة الصراع الداخلي:

١- **الصراع الخارجي:** يقع بين الشخصية الروائية والعالم الخارجي وعادة ما يكون طويل المدة ومحوريا للرواية ومصيريا لها، فالصراع الخارجي يجب أن يكون صراعا بين إرادات إنسانية تحاول فيها إرادة إنسان ما أو مجموعة من البشر كسر إرادة إنسان آخر أو مجموعة من البشر^(٨)، ويقصد به صراع الإنسان ضد قوة خارجية مثل:

صراع الإنسان ضد أخيه الإنسان: ويكون الصراع بين شخص أو مجموعة من الأشخاص سواء كان الصراع جسديا أو فكريا .

صراع الإنسان ضد ظروف الطبيعة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو السياسة: ويكون ذلك من خلال تخطي الشخصية الروائية كل العقبات والعثرات التي يمكن أن تحول دون وصوله إلى تحقيق هدفه ليزيد من التوتر والتأزم في أحداث الرواية ومن أجل انتقال سلس بين أجزاء الرواية.

٢- **الصراع الداخلي:** وهو ما يقع من صراعات ذاتية ونفسية بين الشخصية الروائية وعالمها الداخلي يعكس الصراع الداخلي الذي يدور في ذهن الشخصية ويؤثر على تطور الأحداث، وهو عنصر أساسي في بناء العمق النفسي للشخصيات.

المبحث الثاني : الصراع والسلطة

إن السلطة هي عنصر القوة السلبي الذي يستند إلى طاعة الأمر في أقصى فعله ومداه ، ومنهم من رآها برجه آخر فقلل من أهمية قوة فعل الأمر السلبي ومنحها جانبا إيجابيا، ومنهم من ركز على أهمية الطرف الآخر الواقع تحت تأثيرها وضمن مجال فعلها. والقادر على منحها شرعية القبول، خاصة وأن قوة السلطة تستمد تأثيرها من القوة الجماعية وليس من القوة الفردية، فالفرد لا يشع بالسلطة إلا مع الآخر من خلال علاقة التفاعل التي يستجيب لها في إطار إصدار فعل الأمر وقبوله بسبب اعتراف الطرفين، الأمر



والمأمور، بشرعية العلاقة السلطوية بينهما والتزامهما بالشروط التي حددها مسبقاً، فهي علاقة بين كائنين، ولا يمكن أن يعترف بضرورتها إلا هؤلاء الذين يخضعون لها^(٩).

وفي قوله: ((والكثير من المخلصين يدفعون الثمن لكن الشباب يتعاملون مع فجر وليس قساوسة فاسدين ولهذا دائماً هم ينكلون الشباب الثائر وسحبته إلى ساحة العنف والجميع يعلم أن هؤلاء سيبقون مطاردون الناشطين.. ولم يكف الناشطين عن الاعتصام والتظاهر أبداً وكل محاولات الابتزاز وجرائم القتل وعمليات الكر والفر لا تجدي نفعا))^(١٠).

يُظهر الصراع التناقض بين الشباب الثائر والقساوسة الفاسدين صراعاً بين الأجيال، حيث يُمثل الشباب أمل التغيير والتجديد بينما يُمثل القساوسة الفاسدين السلطة القائمة التي تسعى للحفاظ على نفوذها بأي طريقة، مما يُبرز الصراع الأيديولوجي والسلطوي، وفي قوله "تتكيل الشباب الثائر وسحبته إلى ساحة العنف" يؤكد على استخدام العنف من قبل القوى المسيطرة لإسكات الأصوات المعارضة ويتم محاربة الاحتجاج من قبل الشباب واعتباره تهديداً لسلطة القساوسة، مما يعكس مناخاً من الخوف والقمع.

كما يبرز "ملاحقة الناشطين" على تكتيكات السلطة في قمع المعارضين. وأنهم ضحايا نظام يسعى لإسكاتهم، مما يعزز صورة الظلم الذي يعاني منه الأفراد الذين يسعون للتغيير، برغم كل محاولات الابتزاز والتهديدات، يظل النضال مستمراً، مما يعكس الإيمان بعدالة قضيتهم وقدرتهم على إحداث التغيير، فيشكل المعنى سياقاً اجتماعياً وسياسياً معقداً حيث يتم مواجهة المقاومة بالعنصرية والقمع، كما تُظهر إصرار الشباب في سعيهم من أجل العدالة، ينقل النص رسالة قوية حول الأمل في التغيير رغم التحديات الجسيمة، مما يُعزز من معاني الفداء والإيمان بالحرية.

وفي قوله: أن يشكل المتظاهرين للجان تخصصية من جميع الاختصاصات وبعد استكمال هذه الدراسات اصدار بيان موحد ضمن إطار تنموي شامل لكل مفاصل الدولة.. ضمن إطار الدستور... ((وقانون سحب اليد.. على كل موظف كبير أو صغير.. مارس الفساد.. عليهم محاسبته واسترداد الاموال ومعاقبة الجهات التي قامت بترشيح هذا الموظف لهذا المنصب وعدم مشاركتها في العملية السياسية وتشكيل محكمة تخصصية اختصاصية في مكافحة الفساد وتصدر الاحكام على الفاسدين)) فأنا لا أريد أن تستمر هذه الفوضى كأننا نعيش في دولة وفي أعماقها دويلات من مافيا الفاسد^(١١).

تبدو الرغبة القوية في إصلاح النظام ومكافحة الفساد من خلال عمل جماعي مُنظم، مما يعكس صراعاً اجتماعياً بين القوى الفاسدة والمجتمع المدني، وتعتبر تشكيل اللجان التخصصية عن حاجة المجتمع لمشاركة جميع فئات الشعب في عملية الإصلاح، مما يعكس قوة الجماعة في مواجهة الفساد، من خلال الدعوة إلى التنظيم التي تعتبر خطوة نحو تعزيز الديمقراطية والمشاركة الشعبية والعمل ضمن إطار الدستور، مما يعزز من شرعية المطالب، وهو أمر مهم خاصة في الأنظمة التي تعاني من الفساد، ويظهر قانون سحب اليد ومحاسبة الموظفين، ورغبة المجتمع في تطبيق العدالة والمساواة، ومحاسبة الفاسدين بغض النظر عن مناصبهم، مما يشير إلى الفجوة بين القيم الأخلاقية التي يدعو إليها المتظاهرون والنظام القائم، والبيان عن الإحباط العام من الوضع القائم، ويعكس الصراع بين المواطنين الذين يعانون من الفساد والفوضى وبين النخبة السياسية التي قد تستفيد من هذا الوضع.



يعكس النص سياقاً يتمحور حول الصراع الطبقي والسلطوي، وإشارة جماعات صغيرة (مافيا) تسيطر على الدولة، ويظهر عدم الثقة في النظام الحالي ويعبر عن دور القوى الاجتماعية في محاولة إحداث التغيير. وأزمة المجتمع الناتجة عن الفساد والفوضى.

وفي قوله: هذه نهايتكم يا قساوسة الدجل والنفاق والرياء بالصوص كيف حرقتم الزرع وجففت الارض وقطعتم رؤوس النخيل هذا الله.. لقد وعد الصابرين بالأمطار^(١٢) أنها تهطل بكثافة من السماء.. ألم نقل لكم أنكم فاسقون في الارض وفي شعوبكم سواء كنتم طغاة أو قساوسة الفساد كلاهما يكمل الآخر^(١٣).

نجد استنكاراً واضحاً من الراوي تجاه الفساد والنفاق، ويعكس هذا الصراع الدائم بين القوى الخيرية (الممثلة بالصابرين والمتدينين الحقيقيين) وبين القوى الشريرة (التي يمثلها القساوسة الذين يمارسون الدجل والنفاق) القساوسة، الذين يُفترض أنهم يمثلون الخير والهداية، يظهرون هنا كوجوه للفساد، مما يولد صراعاً شديداً داخل المجتمع وسيسبب فقدان الثقة في المؤسسات الدينية. ويربط بين القساوسة والطغاة لكي يتضح الصراع الاجتماعي القائم في المجتمع، وذلك بأن الفساد ليس مقتصرًا على الجماعات الدينية فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل السلطة السياسية والاقتصادية، مما يبرز تعقيد الفساد والنفاق في المجتمع، ثم يسلب الضوء على قوة الإيمان في مواجهة الظلم، ويتحدث عما "وعد الصابرين" وهو إشارة إلى التمسك بالأمل رغم الصعوبات، هذا الصراع بين الإيمان والواقع القاسي يظهر التوتر بين تفاؤل الصبر وبين التحديات الاجتماعية التي يواجهها الناس.

تظهر الفقرة صراعات متعددة تعكس الأوضاع الراهنة في المجتمع، حيث يتحد الخيال القوي مع الواقع، ويواجه الشخص تحديات الفساد والقهر، ويحمل طابعاً ثورياً وينبئ إلى الحاجة للتغيير، مشيراً إلى أن القوى التي تدعي الدين والأخلاق هي في الحقيقة من تسهم في تدهور المجتمع والبيئة، من خلال إلقاء الضوء على هذه الصراعات، يعبر الراوي عن الإحباط والطموح للتغيير.

وفي قوله: وفي حماية الاشجار سارت حافية القدمين لفترة طويلة، والطريق ليس ناعماً، عند المنحنى اصطدمت مدنها بنتوه حاد ونزف الدم. ليس كثيراً، في حالة الاشارة التي تشعر بها، ومواجهة الطبيعة، لم تلاحظه، لكن فريد لمح الدم النازف من قدميها.. برغم الدم الذي يسيل من قدميها والألم وهي تتمتم بصمت مطبق... وتتذكر دماء الشهداء من ضحايا الإرهاب والمدافعين عن سور إيطاليا والجرحي والمعاقين ومن فقد عينيه في إمبراطورية خراب... وهم لا زالوا بدون حقوق وحينما يطالبون.. بحقوقهم تنهال عليهم قوات حفظ النظام رباتيا القساوسة بالعصى هذا هو ثمن الدماء والأطراف ومن فقد عينيه ويديه من أجل إيطاليا - يا أبناء إبليس.. - أليس الله أن شاء لكم السمع والبصر.. أيها الشعب لا تملكم رافة في أبناء إبليس^(١٤).

إن السير حافية القدمين تمثل صراعاً مع الطبيعة، وكذلك الطريق غير ناعم، مما يعكس التحديات التي يواجهها الأفراد في العالم الخارجي، و النزيف الذي يحدث نتيجة الاصطدام يرمز إلى الألم المعنوي والجسدي الذي يرافق مواجهتها مع قسوة الواقع، هذا الصراع يعكس كيف أن الطبيعة، رغم جمالها، يمكن أن تكون قاسية، والربط بين دماها ودماء الشهداء الذين سقطوا نتيجة الإرهاب، يعكس ثمن الصراع من أجل البقاء والحرية، ويتلازم موضوع النضال الشخصي مع النضال الجماعي من أجل الحقوق والكرامة مما يخلق شعوراً مشتركاً بالألم والمعاناة، حيث يشعر الأفراد بأنهم جزء من قصة أكبر من حياتهم الفردية.



إن الإشارة إلى المدافعين عن سور إيطاليا الذين لا يزالون بلا حقوق يكشف عن فشل النظام الاجتماعي في الاعتراف بتضحياتهم من خلال الظلم الاجتماعي عندما يُعامل الشهداء وأسرهم والمُعاقرين كأنهم غير موجودين، هذا يُظهر كيف أن الفئات المهمشة في المجتمع، على الرغم من تضحياتهم، لا يُعطى لها الاعتبار الواجب وخاصة مع نظام القساوسة الذي يُبرز فكرة الفساد والنفاق في مؤسسات المجتمع. تُظهر هذه العبارة أن هذه القوى ليس فقط لا تحمي الشعب، بل تُمارس العنف تجاهه. "هذا هو ثمن الدماء والأطراف" يعكس كيف أن هناك تكلفة فعلية للصراعات، وكم أن الحكومات من الممكن أن تتعامل بوحشية مع أولئك الذين يسعون لتحقيق حقوقهم.

تتجلى الصراعات الاجتماعية والسياسية في مجتمع يواجه العنف والإرهاب، تلك الصراعات المتعلقة بالحقوق، والعنف العلني، والتحوليات في الروح الإنسانية تتلاقى في تجربة واحدة توضح كيف يُعاني الأفراد من محنة تُنذر بالثمن الباهظ لأي نضال، كل هذه التوترات تعكس حقيقة أن الألم والمعاناة هما جزء من السعي نحو تحقيق العدالة والحرية.

وفي قوله: وداعا يا أهل الأعراف وداعا فجهم أرحم من وعناة الصمت ومن هلع الحيران هل يجدي البكاء بعد أن تفككت القيم والأخلاقي؟ كيف ننادي الله بجنة غناء؟ وأيدينا لا تزال تبتمس للعملاء؟ ناموا هنيئا لكم ايها الشهداء.. فلا هجعت عيون الجبن والجبنا وقساوسة الفساد الرعناء؟ إلى متى تبقى تأن الموائد وجدران بيوتنا ترتعش من الخوف وترتدي السواد هذا السؤال ليس فيه أي غموض، لكن ليس له جواب؟

وأخيرا صرخ شيخ كبير بالعمر بدهشة أنا لم أر مثله.. يبدو أنه كان خبيرا بالسجون والفقر والاضطهاد والحرمان^(١٥)

يعكس الراوي عن "تفكك القيم والأخلاق" وهو شعور عام حيث انهيار المبادئ والأسس الأخلاقية في المجتمع، هذا التفكك يجعل الشخص يشعر بعدم الجدوى حتى من البكاء، مما يعكس الإحباط والفراغ الروحي، فيتوجه بـ **النداء إلى الله**: السخرية من قدرة الدعاء لله بجنة غناء بينما الأفعال تشير إلى الفساد والقدرة على التعامل مع "العملاء" تكشف عن الصراع بين العقيدة الدينية والممارسات الفعلية، يتساءل كيف يمكن الاستغاثة بالله بينما الأيدي متورطة في الفساد، مما يعكس تخادم بين الدين والسياسة.

ونجد الصراع بين العدل والظلم من خلال ذكر الشهداء في سياق تراجع القيم الإنسانية ضد قساوسة الفساد، "لا هجعت عيون الجبن والجبنا" تعكس السخط على الذين لا يتخذون موقفاً ضد الظلم، مما يُظهر وجود فئة من الناس (أو قادة الدين) التي قد تكون مسؤولة عن الوضع المتدهور، فالصراع واضح بين الأبطال (الشهداء) والجبنا المتمسكين بالفساد.

يمكن أن يُعتبر "قساوسة الفساد" كرمز للسلطة الدينية التي فقدت مصداقيتها بسبب تواطؤها مع الأنظمة الفاسدة، تعكس الفقرة دور الدين في تأجيج الصراعات السياسية، حيث يعيش الناس في حالة من الاضطهاد والحرمان. يتجلى الصراع في الاستغاثة من خلال الصراخ التوجه نحو الله في سياق يائس، حيث لا تُعتبر الأديان مجرد معتقدات روحية بل مرتبطة بالتحديات السياسية والاقتصادية، يعكس ذلك كيف أن الدين يمكن أن يُستخدم كأداة للسيطرة أو كوسيلة للإلهاء عن القضايا الحقيقية.

وفي قوله:



نجلس أنا ومادلين بعد العشاء نهاية كل شهر - من أجل عقد لائحة التكاليف الشهرية التي يتوجب دفعها لتجار الأسمدة وإلى الرهن ومصرفنا اليومي - ونتمسك بشعارات وهي نحن لا نزرع الشوك.. ولا تخالف عهدا.. وإنما نزرع حتى تحصد الثار هذه هي حكمة الحياة - ولا ترتدي جلباب قساوسة السلطة والمارس الكذب والخداع - حينها اجتمعوا ضربونا بعضى على رموسنا وان اخطفوا سرقونا وهذا حرام كما جاء في روح الاديان السماوية وجاء به الانبياء والأوصياء كما ورد في أحاديثهم الشريفة أن الضرب بالميت حرام. كانت الناس تعيش فقرا ويوما وحرمانا وهذا هو الموت المتعمدة لقيمة الفقر من قبل سلطة القساوسة الذين لا يرحمون العباد ولا يحترمون كتب السماء^(١٦).

تعكس شعاراتهم "نحن لا نزرع الشوك.. ولا تخالف عهدا" القيم الأخلاقية التي يعتنقونها، يظهر ذلك تمسكهم بالمبادئ والعدالة كوسيلة للانتقام أو لتحقيق العدالة في مواجهة الظلم. ذلك يعكس صراعاً بين القيم الإنسانية الأساسية والواقع القاسي الذي يعيشه الناس.

والإشارة إلى أن: "الضرب بالميت حرام" تعكس المعتقدات الدينية والأخلاقية التي تتناقض مع الأفعال التي تمارسها السلطات، تُظهر هذه العبارة استنكارهم لتصرفات السلطة التي تنتهك القيم الدينية والأخلاقية، مما يعكس الصراع بين السلطة والمبادئ الروحية.

يتحدث النص عن "جلباب قساوسة السلطة" كرمز للسلطة السياسية والدينية التي تستغل وظيفتها لقمع الناس، تصف هذه الجملة كيف أن القساوسة (أو السلطة) يمارسون كذباً وخداعاً على العامة، مما يزيد من الفجوة بين الفئات الحاكمة والمجتمع.

تتجلى فكرة الفقر والحرمان كنوع من القمع المتعمد من قبل السلطة، يُظهر ذلك كيف يمكن للسلطة أن تعيد تشكيل الواقع الاجتماعي وتستغل الفقر كوسيلة للتحكم، يظهر انعدام الرحمة من قبل السلطات تجاه فقراء المجتمع درجة عالية من الألم والمعاناة. التعبير عن "الموت المتعمد لقيمة الفقر" يدل على عمق المعاناة التي يشعر بها الناس، مما يساهم في تعزيز روح المقاومة.

وترتفع أصوات مختلفة من قساوسة المنابر الشيطانية وهؤلاء أكثر بلاء والأغلبية منهم يحاولون تشويه هذه الحفلات وحتى الأمسيات الأدبية التي تعبر عن أفراح الناس هؤلاء يقرعون طبول التحريم والتكثير.. فكان وجود هؤلاء له غايات عنصرية زرعوها في نفوسنا الاختلاف والتخلف والتطرف وخصوصاً والفرقة والافتراق حتى لا تجتمع هذه الإنسانية المعذبة في هكذا مناسبات أو أمسيات ادبية فبقيت ذاكرتنا مجروحة وجامعة حينما نعيد شريط الذكريات وتذكر من هاجر وتهجر اجبارياً ومن قتل ... هذه هي الحقيقة المريرة - وتجد في خطاباتهم الدعوى للفرقة والافتراق من أجل أن يسيطروا على سلطة المدير ويكونوا سادة البلاد ... ونبقى نحن عبيد العبيد او أجادا تباع بكل هذه وغيرها^(١٧)

إن ذكر هذه الحفلات التقليدية مثل أعياد الميلاد والأعياد الدينية رمزاً للفرح والتواصل الاجتماعي إلى القوة التي تمثلها في الحفاظ على الروابط الاجتماعية وتقاليد المجتمع، وأن الحفلات التي كانت تُعتبر مناسبة للتجمع والفرح قد فقدت معناها بسبب الظروف المختلفة، وقد يعكس صراعاً بين الأجيال والزمان، حيث تسعى الشخصيات للعودة إلى ماضٍ أسعد. لكن السلطة الدينية الحالية عائقاً أمام الفرح والتواصل الاجتماعي، حيث يشوه القساوسة الحفلات ويسعون لنشر التفرقة والخوف بين الناس، يُظهر ذلك صراعاً واضحاً بين الأشخاص الذين يرغبون في الاحتفال بحياتهم وأفراسهم والقوى التي تسعى لتقويض هذه اللحظات.



حيث يسعى هؤلاء القساوسة إلى زرع مشاعر الكراهية والتفرقة بين الأفراد، مما يزيد من انعدام الثقة وزرع الخوف والتوتر، بدلاً من أن تكون تلك الأحداث فرصة للتواصل والإجماع، تتحول لفرص للاقتراق، أن الذاكرة المبرحة للأحداث المأساوية التي تعرض لها الأفراد، مثل التهجير والقتل، آثار الماضي الأليم على الحاضر، هذا يعني أن الهوية الفردية والجماعية تتأثر بشدة بالأحداث السابقة، مما يؤدي إلى صراع مستمر من أجل الحفاظ على الذات والوجود في مجتمع يتم فيه تهميشهم.

وفي قوله: أنها لا تؤمن في انقلاب الأزمان التي تدمر انسانية الانسان سواء كانت فتاة أو شاب، أو شعوب - لكونها تعشق الحياة وتمسك في الأرض كجندي يدافع عن وطنه.

وتشعر أن الطبيعة هي منتبعت في نفسها هذه القوة .. وعينها تنتقل مع النجوم والقمر وهناك تجد نفسها حينها تسرح في خيالها وقد دفنت سر عاطفتها في مقبرة الليل - حينما يخترب الليل يقترب البكاء أنه موعد الأيتام والارامل والمحرومين من شكل الحياة ونعيم الحياة كنت الناحي نفسي اذهب للمقبرة لن أذهب، هذا جنون العاطفة وأنت تبحث عن إنسان تحبه ولا تعلم أنه لا زال حيا أو ميتا .. مجرد مخطوف .. الخطف لم يعاقب عليه القانون لكن حينما تذهب للمقبرة في الليل تصرح بنا رجال البوليس .. لكن لم يصرخوا بالخاطفين في يوما ما .. كنت أبحث عن "مايا" الأمارس الحب معه وادفن معه سر عاطفتي في مقبرة الموتى ... الخوف جعلني أتواب كثيرا إذا ذهبت وأستطيع اختراق البوليس مستطاردني الهياكل العظيمة المدفونة في المقبرة .. هياكل تعود المختلف الاجناس سوف تخرج في مظاهرات صامته خرساء مرحة وهم يرفعون لافتات وصور وشعارات ... يطالبون في اخراجي من المقبرة لاتي لا املك شهادة وفاة ..^(١٨)

تتداخل الصراعات الشخصية والاجتماعية والوجودية، حيث تُظهر تعقيدات الحياة المعاصرة، يعكس الراوي من خلال تعبيراته عن الحب والفقد، والمعاناة والصراع من أجل الحياة والعدالة، كيف أن كل هذه العناصر تؤثر في النفس البشرية وتخلق حالة من الألم العميق والبحث المستمر عن الأمل والمعنى، تبرز هذه الرؤية التمسك بالحياة والإيجابية في مواجهة التحديات والظروف الصعبة، يُظهر ذلك قوة الشخصية الرئيسية ورغبتها في الحفاظ على إنسانيتها، على الرغم مما يحدث حولها، مما يعكس الصراع الداخلي للفرد بين المشاعر الذاتية وواقع الحياة، الطبيعة، كرمز للقوة والانبعاث، تعكس الصراع الشخصي للبحث عن المعنى والهوية وسط الآلام والتحديات التي يعيشها.

تُظهر الفكرة المتعلقة بـ* "دفنت سر عاطفتها في مقبرة الليل" * صراع الحب المفقود والألم الناتج عن الفقد، هذه الصورة تشير إلى تعبير عن عاطفتها والتوق إلى الحب، مما يُظهر الصراع النفسي الذي تعاني منه الشخصية، حيث تجد صعوبة في التكيف مع الفراق.

يكمن الصراع في السلطة التدخل من قبل السلطات، مما يُظهر الظلم الاجتماعي والقانوني في حالة الخطف والمعاناة المتعلقة به، تشعر الشخصية بالقلق والخوف من أن تُهمش أو تُعاقب بسبب رغبتها في البحث عن الحقيقة، مما يُعبر عن الصراع مع النظام الاجتماعي والقانون الذي لا يعبأ بمصير الأفراد.

كما نجد الصراع الوجودي بين الحياة والموت، من خلال تُعبر العبارات عن الشعور بالتوتر والقلق من فقد الأمل والشعور بالعزلة، تجد الشخصية نفسها تُواجه الموت والأفكار المظلمة، بينما تسعى للعيش والاحتفاظ بالعواطف الحية.

تبين الصورة الأخيرة للأشخاص الميتين الذين يحتجون بطريقة "صامته خرساء مرحة" كيف يمكن لقضايا الموت والفقد أن تُتجسد في مظاهرات مجموعة من الأشخاص، مما يشير إلى الإحباط المشترك



والرغبة في الكشف عن الحقيقة وحققهم في الحصول على العدالة، تعكس هذه الصورة الصراع بين الحياة والموت، والأمل في تحقيق التغيير حتى في أوقات الفقد.

وفي قوله: اذهب... لن اذهب.. اذهب... لن اذهب غدا أو بعد غد سيأتي مايك... سيطلقون سراحا أو يأتي محنط يكفن أبيض ملطخ بالدماء.. أو يأتي يحمل رصاصة أو أكثر في الجسد والرأس.. ها هو الألم الغريب الذي ينفجر كل ليلة في كل موضع من جسدي ولهذا أدفن سر عام انتي في مقبرة الليل كما تفعل مادلين.. ثم تسيل جداول من الدموع وآدم والعلايات من كل أنحاء جسدي وهذه الجداول تصب في شيء واحد.. لا نسق لنا أن نبتسم كشعب أسير طغاة وقساوسة في هذه الحياة، مسألة الاحتراق والاحساس بالألم والتفكير الذهاب للمقبرة في أي وقت البحث في سجلات المخطوفين والبكاء^(٩)

تتداخل الصراعات الشخصية والاجتماعية بعمق في هذه الفقرة، حيث تبرز الكاتبة المعاناة الجماعية والنفسية للأفراد في مواجهتهم للألم والفقد، وتعكس العلاقة المعقدة بين الهوية الجماعية والألم الشخصي، وتظهر الحالة الإنسانية في مواجهة الظلم والطغيان، يجسد النص كيف يمكن أن ينغلق الأفراد في دوامة الألم.

إن تكرار "اذهب... لن اذهب" تعكس صراع الشخصية الداخلية بين الرغبة في الهروب من الألم والمواجهة مع الواقع المؤلم. يُظهر هذا الصراع الازدواجية بين الخوف من المجهول والرغبة في التحقق من مصير مايك، مما يبرز حالة القلق والتوتر. كما يُشير التركيز على قدوم مايك إلى الإيمان بالأمل، حتى في أسوأ الظروف. رغم الألم، هناك رغبة خفية في استمرار الحياة والحصول على أخبار محبوبة، مما يُظهر ضعفها وقوتها في ذات الوقت، وتأكيد "الألم الغريب الذي ينفجر كل ليلة" يعكس الشعور الدائم بالتوتر والقلق الذي يُعيق الفرد عن الراحة والشفاء. يُشير هذا إلى أن الألم لا يقتصر فقط على الجسد، بل يمتد أيضًا إلى الروح والعواطف.

وقوله: "ادفن سر عام" يرتبط بفكرة كبت المشاعر والأسرار المؤلمة، والتي يُعتقد أنها لم تعد قابلة للتحمل، يبرز هذا الصراع بين الرغبة في التواصل وضرورة العزلة للحفاظ على النفس. "لا نسق لنا أن نبتسم كشعب أسير طغاة وقساوسة" يعكس الصراع الكامن في المجتمع الذي يعاني من الاضطهاد، يُظهر أن الألم ليس فردياً بل مشترك، مما يخلق نوعاً من الجماعة السلبية التي تتشارك في المعاناة بفعل الأنظمة القائمة التفكير في الذهاب إلى المقبرة والبحث في سجلات المخطوفين يعكس الحاجة إلى معرفة الحقائق والمواجهة مع الماضي، مما يُظهر هذا الصراع رغبة الأفراد في استعادة الحقيقة والعدالة في وجه الظلم والتكيل.

تعكس الدموع حالة من الفقد المستمر، حيث يُشار إلى أن الألم يتسرب من كافة أنحاء الجسم، يُظهر ذلك كيف أن الألم العاطفي يمكن أن يتجسد جسدياً، مما يؤدي إلى شعور بأن الحياة كلها مؤلمة وغير محتملة.

التفكير في المقابر يرمز إلى الخسائر والأحزان، حيث يبدو أن الشخصية تسعى لتحديد مفهوم الحياة والموت في ضوء الفقد المستمر. يُظهر هذا الصراع الداخلي كيفية تأثير الموت على الأحياء، وذلك يعكس تأثير الفقد المستمر على الذاكرة الجماعية.

وفي قوله:

أنا مولاك العظيم..



همنا هو الألم الغريب الذي ينفجر كل ليلة وكل يوم بين صفحات الكتاب وحقيقة الواقع - كيف يباع الشرف لا تعرف تتفجر من الضحك أو من البكاء وحرق الخيم أزال مستر والاختطاف في كل ثانية في الساحة يدور ..؟ ويبقى السؤال الذي دورون الشفاعة .. ما الفرق مادام الحرق والمساومة والاختطاف وتدوير نفس الوجوه الفاسدة .. وهذه الكتب هي! ورسم العناني هي التي تكشف السر في الليل في مقبرة التاريخ الوجوه الفاسدة ... الأسود لهؤلاء الفاسدين من الأديريين أو غير الإداريين المستفيدين في السلطة أو غير المستقلين تجد .. هذا هو الجواب ((تمددي)) ويبقى الجرح مندمل ويكبر في موضوعة.. أنه ليس مندمل منذ عام أو عامين أو ثلاث منذ تاريخ بعيد.. كنت أقرأ كل ذلك من خلال الكتب التي أقرأها في مقبرة الليل .. وهي تقفز بين الكلمات والسطور وكان مايك قبل الاختطاف يسألني ونحن في خيم ساحة التظاهر^(٢٠)

ينبتق شعور عميق بالقلق والخذلان بسبب الأوضاع السائدة "الألم الغريب" يشير إلى الاضطرابات والصراعات التي تصاحب الحياة اليومية، وهذا الألم متجذر في الفساد السياسي والاجتماعي، الفساد الذي يُعتبر جزءاً من النظام القائم، حيث يُباع الشرف وتُجرى مساومات تتعلق بالكرامة الإنسانية. اختطاف "يشعر الناس بفقدان السيطرة على مصيرهم ووجودهم، وهو ما يعمق من جروح المجتمع.

تتكرر نفس الوجوه الفاسدة في كل الأحداث، مما يشير إلى العجز عن التغيير، مما يخلق حلقة مفرغة من الفساد الذي لا يتوقف، حيث يدخل المجتمع في نموذج مكرر من الأزمات دون انقطاع، إلى أن يصل إلى الجروح التي تعبر عنها النصوص ليست مصنوعة من أحداث حديثة، بل هي نتاج تاريخ طويل من المعاناة. ليس مندمل منذ عام أو عامين "وهذا يؤكد أن هذه القضايا تتطلب معالجة فعلية وليس مجرد كلمات.

وفي قوله:

يا حبيبي ... أنا أقرأ.. أجد النار ما تزال ملتهبة فريق غدا مجهول .. هل تريد أن أحكي لك ماذا مكتوب بين الكلمات وخلف " السطور وماذا طلب قساوسة السلطة من النساء الأرامل أو نساء المخطوفين أن الذي يتم اختطافه عليك أن تنسى أن تعرف عنه أي شيء.. ولا يمكن أن يعود ولا أحد يعلم في أي مكان يختفي حتى البوليس لا يعلم به ... هناك وحشية عنيفة غير أخلاقية لم تسمع عنها حتى في عصور الجاهلية أو العصر الجري وهذا شيء غريب من كل هذه السلطات واحزابها أنهم ينكرون .. ولا أحد يفعل شيئاً ولا تنظر شيئاً من هؤلاء الماكريين غد جديد .. يجب أن اذهب من هنا ولا اعود أبداً، أن ما يجري هو جنون حتى التعليق على تلك الطلبات بائس وفيه من السخرية... وهو انحطاط اخلاقي وانساني.. كيف لا يعلمون هؤلاء المخطوفين؟ أحياء أو أموات ... هل النساء خطفن أزواجهن أو ابين ولا أحد من البوليس

يلحق بهم؟ كم هو مضحك الجواب ...^(٢١)

تنعكس قضايا عميقة من الصراع الإنساني، حيث تتداخل العواطف والأخلاق والسياسة، وأن الفرد ضحية النظام قمعي، وأن المعاناة البشرية محط سخرية بدلاً من أن تكون دافعة للتغيير. ومن خلال الأنظمة سواء سياسية أو دينية، تتجاهل حقوق الأفراد واحتياجاتهم، خاصة النساء اللواتي فقدن أزواجهن أو ذويهن حيث تطلب السلطات من النساء "نسيان" المختطفين، مما يعكس قوة السلطة على الأفراد وسلب إرادتهم وحرمتهم وتعاني الشخصيات من تباين مشاعر الأمل في العثور على الأحبة واليأس نتيجة فقدانهم



وغموض مصيرهم وتواجه الشخصيات تساؤلات عن هويتها ووجودها في عالم لا يعترف بمعاناتهم، مما يسبب لها أزمة وجودية.

ويبرز الحوار الانحدار الأخلاقي في المجتمع، حيث يتم تجاهل آلام الأفراد وتعرضهم للانتهاكات. تُعتبر المطالب التي تُفرض على النساء إنسانية بائسة وغير مقبولة باستخدام السخرية في التعبير عن المعاناة انعدام الإنسانية في التعامل مع قضايا الناس، مما يزيد من وطأة الوضع.

تتجلى في الرواية كيف أن النساء يتحملن عبء الصراعات الأوسع. يُطلب منهن أن تكونن صامتات أو يتخلين عن الأمساء، مما يزيد من شعور العزلة والرفض الاجتماعي حيث لا يهتم المجتمع أو مؤسساته بما يحدث للضحايا.

كما وفي قوله:

فساد .. فقر .. أمراض ... بطالة .. أعمدة كهرياء بدون أسلاك جرائم ... اختطاف اغتصاب ... إرهاب ... تهريب أموال بيع مناصب ومؤسسات قائمة طويلة وعريضة من الأمساء)) الكلام كثير .. ويبقى العار لهم كما أشار لها الله في كتابه العزيز .. أصبحت الكلمات تدور على الشفاء بلا نقاط والشعب تحت رحمة الله وليس تحت رحمة قساوسة الفساد .

القنوات كم هو مضحك وهم يتشاجرون حينما يختلفون .. تظهر عفونتهم من خلال القتي الفضائية وتنكشف روائح ملفات الفساد ...^(٢٢).

الصراع على المال:

الفساد في المؤسسات السياسية يعيق التنمية ويعمق الفقر والمعاناة، يبرز الفساد كعامل مفسد يؤثر على حياة الناس ويجعلهم تحت رحمة القوى الفاسدة، وتتجلى عدم الثقة بين الشعب والسلطة، حيث يُنظر إلى القادة كأفراد يستغلون مناصبهم لمصالحهم الشخصية، وليس لخدمة المجتمع، وخاصة أن القيم الإنسانية والأخلاقية تتعرض للاحتقار من قبل السلطة التي تفضل المصالح الخاصة، ويتم استخدام الدين كغطاء لتبرير الفساد وعدم المساءلة، مما يخلق تناقضاً حاداً بين القول والفعل، وكيف أن الإعلام، بدلاً من كونه صوت الشعب، يصبح أداة للصراعات السياسية، الإعلام الفضائي يُظهر خلافات السياسيين ويكشف عيوبهم أمام الجمهور، وتستغل القنوات الإعلامية هذه الصراعات لتسليط الضوء على الفساد، لكنها تفشل في تقديم حلول جادة، مما يجعلها مشاركة في استمرار الفوضى، ويتجلى الفقر والبطالة كنتائج مباشرة للصراعات السياسية والفساد، والشعور العام المسيطر بالفشل في خلق فرص العمل وزيادة الاستثمارات، مما يؤدي إلى تردّي الوضع الاقتصادي والحياتي للشعب، وينتج عن ذلك الجرائم المتزايدة مثل الاختطاف والاعتصاب تُعبر عن انعدام الأمان، مما يزيد من إحساس الناس بالعجز عن حماية أنفسهم وعائلاتهم في وجه سلطة فاشلة.

وفي قوله: كانت الايام تمر مسرعة .. وسمعنا أن لوالدي ورث وهذا الورث هو عبارة عن مطبعة ومنزل .. ومنذ إعدام والدية لم يزرننا عمي ولا يسأل عنا وانقطع كل شيء بيننا لا نعرف الاسباب .. هل هو خوف من السلطة؟ هل هو استغلال كل شيء لنفسه؟ ولا تعلم هل هو لا زال على قيد الحياة؟ اشتد الغضب فينا وخصوصاً عند مادلين وهي تحاول أن تتخلص من مبلغ الرهن نتيجة اللقاء الأخير بروسو والذي زاد غضبها كثيراً^(٢٣).



إن المطبعة والمنزل رمزان للأمل والفرص، إلا أن الوراثة هنا تعكس أيضاً صراعاً قائماً بين الأفراد داخل العائلة حول كيفية التعامل مع هذا الإرث، يشير الصراع إلى غياب التواصل والانفصال العاطفي الذي نشأ بعد إعدام والد العائلة، مما يؤكد على تعقيدات العلاقات الأسرية في سياق الصدمة السياسية، وعدم زيارة العم أو سؤاله عن العائلة يعتبر دليلاً على الانفصال الناتج عن الضغوط السياسية، ويأتي السؤال: ما إذا كان خوفاً من السلطة أو استغلالاً للوراثة لنفسه، مما يزيد من التوتر بين أفراد العائلة. هذا يظهر التأثير السلبي للظروف الخارجية على الروابط الأسرية.

مادلين تمثل الصراعات الداخلية، حيث تحاول التعامل مع مشاعر الغضب والفقد والإحباط، ارتباطها بقاء روسو قد يزيد من توترها، مشيراً إلى تعقيدات العلاقات العاطفية وكيف يمكن أن تؤثر على الحالة النفسية للأفراد داخل الأسرة، يمثل كل ذلك صراعاً شخصياً يسعى للتغلب عليه في ظل ظروف التوترات والصراعات المتعددة التي تواجهها العائلة في ظل الأحداث السياسية والاجتماعية المتسارعة، تعكس تجاربهم كيف تؤثر الضغوط الخارجية على الروابط العائلية، وتتسبب في تفككها، بينما تسعى الشخصيات إلى فهم الظروف المتعلقة بإرثهم ومعايشتهم لألم الفقد والغضب.

وفي قوله:

((يا فريد .. الغضب لا يجعلك تفكر جيداً .. تحاول أن تتخلص من شيء لكن في الحقيقة أنك تخسر كل شيء والذي تخسره لا تستطيع استرجاعه قررت مادلين في اليوم الثاني أن ترور بيت عمي في المدينة بعد أن علمنا أن والدي له ميراث وهذا الميراث هو مطبعة ومنزل .. لكن استولى عليها عمي بعد وفاة والدي لكن لا نملك ما يثبت ذلك مجرد كلام مما جعلنا أن نذهب الى احد العاملين في المطبعة لنتثبت أمام المحاكم لنا ورث وحينها ذهبنا الى بيت السيد دانيال في ذلك الصباح))^(٢٤).

يتشكل الصراع من خلال رغبته في استعادة إرث والدها، لكنها في نفس الوقت بعيدة عن التفكير المنطقي، سعيها للانتقام أو استعادة ما فقدته عبر "ترورو" عميها يعكس إحباطها ورغبتها في استرداد الحق بأسلوب قد يكون متهوراً، وخاصة بعد تدهور العلاقة بين مادلين وعمها نتيجة الصراع على الميراث، مما يشير إلى استيلاء العم على المطبعة والمنزل إلى صراع عائلي يساهم في تفاقم الأحقاد والمشاعر السلبية، مما خلق نوعاً من الإحباط الناتج عن عدم القدرة على استرداد الحقوق، هنا، يظهر صراع بين العائلة والسلطة القانونية، حيث تشكل عدم الموثوقية في الأدلة عقبة أمام استعادة إرثهم، مما يضيف طبقة إضافية من التعقيد للصراع.

تُظهر مادلين رغبته القوية في استعادة حقوق والدها، مما يعكس وجود صراع بين القيم التقليدية المتمثلة في احترام العائلة وبين قيم الاستقلال والعدالة الشخصية، وتفعيل مادلين للخطوات القانونية يمثل محاولة لكسر الحواجز بين الأجيال وتقويض السلطة التقليدية التي يمثلها العوهدا من خلال الذهاب إلى بيت السيد دانيال للعمل على إثبات حقهم يعكس رغبته في الحصول على العدالة، رغم الفوضى التي قد تترافق مع ذلك. أن اتخاذ خطوة نحو المحاكم يظهر أيضاً تصاعد الصراع بين المصلحة الفردية والعائلية.

المبحث الثالث : الصراع والمرأة

وفي قوله: ماذا يهكم من حزني وغضبي؟ وهناك من يستقبلك بالابتسامات الزاهية وبالضم الطويل وبالحنان؟ فتجاهل مارست اليه من كلام.. وهمس في انتها



من هم الذين يستقبلون؟

ألا تعرفهم

قال:

لماذا لم تدعيني ليلة أمس في عيد ميلادك؟

كنت تعباً من السفر.. كانت الساعة قد اشرفت على منتصف الليل ولم انتبه أنها كانت عيد ميلادي فوجئت؟.. أن فكتوريا تذكرني بذلك قهقهة مادلين بسخرية:

لا يا سيدي... أنت لم تكن تعباً بل كنت مريضها، أتريد أن أقول لك لماذا تهربت مني ليلة أمس ولم تدعيني لعيد ميلادك؟

لماذا؟

لأن فكتوريا المحترمة كانت هناك كنت تخشاه تخاف منها، فأبتسم وأدرك أن الغيرة العمياء نار مشتعلة في ثنايا مادلين وتكلم بلسان بلسان. الغيرة.. ثم تقدم منها ومسك يدها وهمس:

يا مجنونة. أخیل إليك أنني أفضلها عليك؟

تفضلها علي، ولذلك فقد عمدت عمدت إلى أقصائي عنك ليلة أمس أجل. لتقضي معها الليلة حاملة. فشبك يده بيدها وهمس:

أنت على خطأ وكن كنت أفضل أن تكوني بقربي، حتى وان دعوك أنت سوف لم تحضري، قال، هذا، وعاد الى الاقتراب منها يداعبها، ويمارحها، ويهمس في أذنيها في كلمات الحب والهوى والغزل والغرام^(٢٥).

يظهر الحوار صراعاً داخلياً وعاطفياً يدور بين شخصيتين، يتجلى من خلال تعبيرهما عن الغيرة والمشاعر المتناقضة، فمادلين تظهر في البداية متعبة وقلقة من عدم دعوتها لعيد الميلاد، مما يعكس شعورها بالاستبعاد والخذلان، تعبر عن مشاعر الغيرة عندما تلمح لوجود فكتوريا، ما يبرز روح المنافسة بينها وبين هذه الشخصية، وهو يحاول طمأنة مادلين وإظهار مدى اهتمامه بها، مما يدل على رغبته في التقرب منها ويعكس الصراع بين حبه لمادلين وخوفها من تأثير فكتوريا.. فهي تعكس تأثير العلاقات الاجتماعية وتأثير وجود منافس على العلاقة العاطفية بين الرجل والمرأة تشعر مادلين بأنها غير كافية أو غير مرغوبة عندما تكون فكتوريا موجودة، وهذا يعكس قضايا الثقة بالنفس والصراعات في العلاقات، ويكسر هذا الصراع العناق والكلمات الرقيقة تعكس رغبة في تجسير الفجوة، لكن في الوقت نفسه، لا يتم حل مشاعر الغيرة، مما يجعل الصراع مستمراً.

وفي قوله: وقد أدركت أن الرجل، أي رجل لا يستطيع أن يحترم المرأة تذهب معه إلى حيث يريد. وتفعل له ما يريد أن احترام الرجل المرأة تذهب معه إلى حيث يريد، وتفعل له ما يريد وأن احترام الرجل للمرأة على تصلب المرأة واعتزازها بنفسها، وعتادها وتمسكها بالفضيلة والشرف أنا أرادت المرأة أن تحتفظ باحترام الرجل ويحبه أيضاً فعليها أن توازن بين القبول والرفض لطلباتها كلما اعتصمت المرأة بشرفها ازداد الرجل احتراماً وحبا لها. !

وكلما نزلت الى رغباته يحتقرها وينظر لها نظرة احتقار.. ولهذا السبب رفضت دعوت ديفد بكل احترام واعتذرت منه بكل أدب.. فكانت عيناه تطوف.. ونبضي المشتاق لا زال بمايك لم تتغير عاطفتي أبداً حتى لا يقال عليه أنا ساقطة. كانت هذه الكلمة اسمعها من الكثير من الشباب من أهل القرية^(٢٦).



تصور المرأة صراعاً اجتماعياً شديداً التعقيد يتعلق بدور المرأة في المجتمع وتوقعات الجنسين من بعضهما البعض، من خلال احترام الرجل للمرأة المتعلق باعتزاز المرأة بنفسها واعتقادها بقدرتها. وهي إشارة إلى القيم الشخصية في تشكيل الديناميكيات بين الجنسين، المرأة التي تقدر نفسها وتتمسك بشرفها تكسب احترام الرجل، بينما في المقابل الرجل الذي ينقص من احترامه لها يسيء إلى وضعه الاجتماعي ويظهر غالباً عدم نضج. وتدور فكرة الصراع الاجتماعي حول دور المرأة في اتخاذ القرارات والعلاقة المعبرة عن توقعات معقدة، حيث يتوقع من المرأة أن تتقبل بعض التصرفات في إطار العلاقة، بينما يتوجب على الرجل أيضاً أن يحترم الحدود فيظهر صراعاً في الأدوار التقليدية للجنسين، مما يسلب الضوء على الثقافة الذكورية التي تنتقص من قيمة النساء بناءً على سلوكهن.

الحوار الداخلي عن الشرف يسهم في نقاش حول الشرف والفضيلة وكيف يُنظر إليهما في المجتمع، وكيف يتحكم ذلك في سلوك النساء، تشير العبارة إلى أن احترام النفس والشرف مرتبطان بالتأكيد الذاتي.

ويظهر الصراع الناتج عن الحرية الجنسية والشخصية، حيث يريد الرجل التعبير عن رغباته، بينما تتمسك المرأة بتقاليد تمنعها من الانقياد وراء تلك الرغبات إذا كانت تتعارض مع قيمها. وتؤثر على كيفية ارتباط الأشخاص ببعضهم البعض.

وفي قوله: تملكها غضب شديد كما لم تشعر من قبل أبداً وأجابت:

اذهب إلى الجحيم - لا أريد أن اسمع مصالحك - انت لا تملك قلب - قلبك مثل رأسك.. عبارة عن سجل من الحسابات وسجلات التجارة - هذه هي عواطفك وهذه في سنين عمرك .. سنا سأذهب، لكن لم أخبرك عن سبب مجيئي لزيارتك بعد.. جنتك بأدوات جديدة للاستعمال في الحقل ... فهل يهكم الأمر^(٢٧).

تظهر الشخصية حالة من الغضب الشديد وانعدام الرغبة في التعامل مع الشخص الآخر، حيث ترفض ما تصفه بالمصالح المادية (التي تقتصر على الحسابات التجارية)، تعبر وقولها "انت لا تملك قلب" يعبر عن شعور عميق بخيبة الأمل تجاه شخصيتها التقليدية التي تضع القيم المادية فوق العواطف الإنسانية، ويتجلى الصراع الداخلي لدى الشخصية، حيث تنتقل بين الرغبة في الحب والحنان، والشعور بالواجب والإحباط، هذا التناقض يعكس الصراع النفسي الذي يعاني منه الأفراد في مواجهة مشاعرهم ومصالحهم، وتنبئ التناقضات في العلاقة بين الشخصيتين، حيث تشعر بالحب تجاه روسو، لكنها ترفض قبول مساعدته إثر مشاعر الغضب والإحباط، ويبرز كيف يمكن أن تؤدي المشاعر القوية إلى تعقيد العلاقات الإنسانية وهي تمثل حالة من العزلة النفسية، حيث تسعى للابتعاد عن الأشخاص الذين يؤذون مشاعرهم، ومع ذلك، فإن ماضيها مع روسو يثير ذكريات طويلة الأمد عن الحب والعلاقات، ما يعكس الحاجة الإنسانية للتواصل والمودة.

المبحث الرابع: الصراع الداخلي

وفي قوله: لا. لم يمت بعد أنه في العناية المركزة لكن، ورصد العناية المركزة لكن استطعنا انقاذه بعد إخراج ثلاثة رصاصات من جسده وادركت انه في خطر فقلت بهلع وخوف وقلق.

أين هو؟

أريد أن أراه.. لقد تناسيت كل شيء في تلك الساعة تناسيت أن يأتي أحداً آخر ويقتله في المستشفى وتناسيت أن أخبر والدته وحتى أخبار مادلين، وأمسك الطبيب بيدي وقادني الى غرفة الانعاش وقال الطبيب:



أرجو حالياً لا تخبري أي أحد.. إلا بعد ساعتين عندما نشعر انه تجاوز الخطر وهذا الحرس يقف على الباب يمنع أي أحد يحاول الاقتراب منه او يحاول قتله وتصفيته هنا .

لماذا؟

حتى لا يتعرف على الجنات، لم أستطع الحمل لوقف مما اتصلت بعد ذلك بمادلين بعد ساعتين تم نقله وهو ممدداً على ذلك لسرير أقرب الى الموت منه الى الحياة، كان معصوب الرأس والدم ينضح من راسه على الشاش والقطن. واصفر اللون تائه النظرات يغمض عيناه حيناً ثم يفتحها بجهد أحياناً أخرى^(٢٨).

إن محاولة الاغتيال، والشخص مصاب بجروح خطيرة بين الحياة والموت، والراوي يشعر بالخوف، القلق، والحزن الشديد.

فيتمثل الصراع بين الخير والشر من خلال هناك القوى الإجرامية (الذين أطلقوا النار) تحاول القضاء عليه، ويكون الصراع مع المجتمع الفاسد أو العدوانى عندما يتم التحفظ على المعلومات، ويتم حراسة المصاب، يظهر أن هناك خوفاً من مؤامرات أو من قوى خفية في المجتمع (ربما عصابة أو نفوذ سياسي فاسد) تسعى لإسكاته، ويظهر الصراع الداخلي بين الخوف على المصاب، وبين واجبها بإبلاغ الآخرين (مثل والدته أو مادلين)، لكنها مضطرة للصمت لحمايته.

يُعرض المشهد وجود قوى خفية تتلاعب بالأقدار، مما يزيد من الشعور بالقلق والخوف، ووجود الحراس على الباب ومنع الآخرين من الدخول يظهر كيف أن الفساد والتآمر جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع، ويظهر طلب الطبيب بعدم إخبار أي شخص عن حالة المصاب أن هناك معلومات تُخفى لحماية الضحية، مما يعكس الصراع بين الرغبة في اطلاع الأهل والمقربين وبين الحاجة إلى حماية الشخص المعني، ينقل المشهد شعوراً قوياً بالفقدان المحتمل عندما يكون الشخص ممدداً بين الحياة والموت، الحالة الجسدية للمصاب (معصوب الرأس، الدم، وغيرها) تضيف عنصراً من القسوة والحزن، مما يشير إلى فقدان العاطفي.

وفي قوله: مادلين لم تتحمل الصدمة سقطت أرضاً وهي غارقة بالدموع وفقدت الوعي وحاول الاطباء انقاذها لكن للأسف لم يستطعوا مما فارقت الحياة وكذلك روسو جاهنا أن يعود إلى الكلام ويروي لي ما حدث إلا أن اقبلت المعرضة بثوبها الناصع البياض تحول بيني وبينه وتمنعه من الكلام وحاولت التمرد على اوامر المعرضة، إلا أنها همست في حرام عليك لا تجهديه.. لا تعذبيه دعيه يموت بسلام وذعرت وصرخت..

يموت.. مادلين تموت وروسو يموت.. كان الأثنين يقفز من قلبي مثل أنين المرضى في المستشفى^(٢٩) وأغمي علي وأسرع الاطباء في انقاذي بالدقائق الاخيرة.. ولأول مرة لم يزعجها وتشعر بعاصفة الشوق.. استسلمت لعناقه ولي قلها ولد ربيع لم يكتمل، ولم تشرق الشمس ولم تغرد الطيور ولم تشعر بالسعادة بدون روسو لم تتحمل الصدمة وفارقوا الحياة معا^(٣٠).

ثمة صراع بين الحياة والموت، حيث تتدفق مشاعر الفقد والحزن بشكل مكثف، موت مادلين يشير إلى العواقب القاسية للصراع، مما يُعزز من إحساس العجز تجاه ما يجري، ويرمز إلى تكلفة الألم الناتج عن العنف والصراعات الاجتماعية. والتعبير عن الأنين كناية عن المعاناة ليس فقط الجسدية بل النفسية أيضاً، ويمثل ذلك صراع الأفراد في مواجهة الألم والعزلة، مع التحديات النفسية التي يواجهها الشخص في أوقات الأزمات، وتزداد مشاعر الحزن المتزايدة من خلال موت مادلين وروسو يجسد الخسارة التي يتشاركها



الأفراد، مما يُظهر كيف أن الفقد على مستوى العلاقات الشخصية يمكن أن يتسبب في أذى كبير، تتجلى الصراعات الاجتماعية في السياق الأوسع حيث تُدمر العائلات وتُفقد الأرواح بسبب الظروف المحيطة.

إن الحب بين مادلين وروسو تعكس علاقة الحب الشديدة بين الشخصيتين كيف يمكن أن يؤثر الفقد على الأفراد وأثره المدمر على فرحة الحياة، "لم تشرق الشمس ولم تغرد الطيور" تعكس كيف أن الفرح والسعادة لا يُعدان شيئاً دون وجود الحب، مما يُظهر التأثير العميق للعلاقات على الحالة الوجدانية للناس، وتتجلى الصراعات بين الأمل واليأس، الحياة والموت، الحرية والقيود، وتتداخل مع الروابط الإنسانية وتنعكس على العلاقات الاجتماعية. أن الإحساس بالفقد يشير إلى جوهر الإنسانية وكيف يتم تهديده في ظل الظروف القاسية.

وفي قوله: من هو فرنسيس القديس؟

أنه عمكم

هل هو أصبح قديساً.. وغير اسمه

ليس هذا فقط ويلقي خطاباً على الناس في ليلة وضحاها.. وأصبح يرتدي جلباب البابوية وهو من القساوسة المتشددين الذين يحرمون كل شيء على الناس وعليهم مباحويقف خلفه مجموعات تحمل السلاح لكن من قتل السيد دانيال... ..

-لا تعلم.. لكن يقال هو.

-كيف حصل ذلك وهم اصدقاء منذ الطفولة؟

الطمع قتل كل التواريخ.. وحتى القيم الإنسانية والأخلاقية وقطع صلات الرحم بين الناس.... يابنات ليس فقط سقطت روما - وإنما سقطت كل الأخلاق وهذا مسعى قساوسة السلطة قبل سقوط روما.. وتم تنفيذه بعد سقوط روما... اشتد الخلاف بين دانيال وعمكم كثيراً حول المطبعة.. بعد أخذ قرض من المصرف برغم أن المطبعة تحقق أرباح كثيرة^(٣١).

إن فرنسيس القديس (العم) يمثل شخصية دينية تقليدية، تشغل منصباً مرتفعاً بعد تحول مفاجئ في حياته، لأنه قد تغيرت قيمه وأفكاره، وما يقابله السيد دانيال يمثل الشخص الذي يواجه ضغطاً اجتماعياً واقتصادياً، صراعه مع فرنسيس حول المطبعة يشير إلى صراع بين القيم الإنسانية والربحية.

وتظهر قضية المطبعة الصراع بين الشخصيتين تنامي الطمع والاهتمام بالمصالح الشخصية على حساب العلاقات الإنسانية والأخلاق، القرض من المصرف رغم الربحية يشير إلى ضغوطات خارجية تؤثر على القرارات الشخصية، مما يتحدث عن "سقوط الأخلاق" إلى تدهور القيم الاجتماعية والأخلاقية، يبدو أن العلاقات الإنسانية، مثل صلة الرحم، أصبحت تتأثر بالقيم المادية مما يبين أهمية العلاقات المدفوعة بالقيم الثقافية والدينية.

إن شخصية فرنسيس المتشدد تجسيداً لكيفية استخدام الدين كوسيلة للتحكم والطاعة، نرى الصراعات بين القيم الدينية التقليدية وضغوطات المجتمع الحديث، مما يعكس تحديات المواجهة بين النزعة الروحية والنزعة المادية. فالصراع لا يقتصر فقط على الأفراد، بل يعكس صراعاً أوسع بين الطبقات الاجتماعية والقيم الثقافية في سياق تاريخي، والتنافس على السلطة والثروة يُظهر كيف يمكن للأشخاص أن يقوّضوا العلاقات الإنسانية ويتجاهلوا الأخلاق لمصلحتهم الشخصية.

وفي قوله:



لا شكرًا - أجابت بيضاء.. حتى لو كانت قلبيا ترغب بتزويد المزرعة ببضاعة جديدة، لكنها أثبت أن تقبل احسانه وفي ظروف كهذه فأجاب:
لناس ذلك أيضا إذن.. ثاني إسلام.
بكل تأكيد ... سأنام.

وعادها روسو.. وقيت تدور مثل الناعور في أرجاء الغرفة بخطواتها المضطربة ثم.. أوت إلى فراشها وحاولت أن تنام لكن دون جدوى أن تستسلم للنوم.. وصراع من العواطف الجياشة مثل ضباب كثيف لا ترى أي شيء يخطي قلبها كانت تصارع ضبابا مضادا ومتشابكا من العواطف.

تنقل بين حبيبة الأمل وشعور خفي بالإثارة.. تساءلت عما إذا كان يمكن لها أن تنسى والعناق الذي ضمها.. أيمكنها نسيان صدره الواسع ودقات قلبه تندمج مع دقات قلبها؟ كم أرادت أن تبقى في طيات حنان وان ينساها الزمن.. في الصباح كانت منتهكة من التعب، لكنها أرغمت نفسها على مغادرة فراشها ولم يستجب لرغبة جسمها الجامحة بالبقاء في فراشها والاسترخاء^(٣٢).

تُظهر المرأة رغبة داخلية قوية في قبول عرض روسو لتزويد المزرعة بالبضاعة الجديدة، لكنها ترفض ذلك، هذه الازدواجية في المشاعر تعكس صراعها الداخلي؛ إنها تريد المساعدة، لكنها تتردد أو ترفض بسبب مشاعر السلبية تجاهه في تلك اللحظة، فيصف النص شعورها بالصراع العاطفي الذي يجعل من الصعب عليها الاستسلام للنوم، وهذا يرمز إلى تشابك الأفكار والعواطف التي تتأرجح بين الأمل والشعور بعدم الأمان، مما يعكس عدم استقرارها النفسي لمعاناتها الداخلية وصراعها مع الفخر والاستقلالية. فهي قد تستشعر أن قبول المساعدة يعني قبول ضعفها، بينما تأمل أن تُظهر قوتها.

فالصراع الداخلي يظهر جليا من خلال الذكريات الإيجابية العالقة بذاكرتها مع روسو، مثل ذكرى العناق، وما يشعر به قلبها. هذا الصراع الداخلي بين الرغبة في العودة إلى تلك اللحظات الجميلة وبين الحياة اليومية الحالية يعكس شعورا عاما بالحنين والألم. مما يمكن أن يشير إلى ضغوطات الحياة التي تعيشها.

الخاتمة

يتبين لنا من خلال رواية "أجراس الجحيم" كيف أن الصراع الاجتماعي لا يُعد مجرد خلفية للأحداث، بل يمثل المحور الأساس الذي تتقاطع عنده مشاعر الأفراد ومصائرهم، فقد جسدت الرواية تعدد أشكال الصراع بين السلطة الفاسدة والشعب، بين الفقر والكرامة، وبين المرأة والمجتمع، وحتى الصراع الداخلي للنفس البشرية التي تحاول أن تحافظ على إنسانيتها في وجه الظلم والقهر.

وقد استطاع العتابي أن يقدم تصورا حقيقيا عن مجتمع تتآكله الصراعات الطبقيّة والسياسية والدينية، مستعرضا أثر ذلك على العلاقات الاجتماعية، والأدوار الفردية، والواقع الوجداني للشخصيات عبر الرواية، تتداخل قضايا الفساد والاستغلال والاختطاف والتهميش مع مشاعر الحب والخيانة والغضب، ما يجعل العمل مرآة حية تعكس واقعا اجتماعيا مأزوماً يبحث عن مخرج نحو الحرية والعدالة.

لقد برهنت الرواية أن الصراع، رغم آلامه، يظل قوة دافعة للتغيير والنهوض، وأن الأمل بالمستقبل لا يموت حتى في أكثر اللحظات ظلمة. ومن ثم، فإن رواية "أجراس الجحيم" لا تقف عند حدود تصوير المأساة، بل تدعو إلى مواجهة الظلم بالحقيقة، وإلى كسر دوائر الفساد بالنضال والإيمان بالإنسان وحقوقه.



تعتمد الرواية على أسلوب درامي عاطفي مليء بالرمزية والتصوير القوي للألم والمعاناة، وتعكس في طياتها نقدًا حادًا للسلطة والفساد والظلم الاجتماعي، وتحمل رسالة إنسانية تدعو إلى الحرية والعدالة والمقاومة في وجه الطغيان.

الهوامش

(١) أنطوان الجميل، والمرون: المجد الوسط في العربية المعاصرة، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٦١٧.

(٢) مجدي وهبة كامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، مكتبة لبنان ١٩٨٣، الأردن، ص ٢٤٤.

(٣) جميل صليبي المعجم الفلسفي، المجلد الأول دار الكتاب ١٩٧١، ط ١، ص ٧٢٥.

(٤) إبراهيم عباس: الرواية المغاربية الجمالية التاريخية والواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال الجزائر ١٤، ٢٠٠٢، ص ٦١.

(٥) فضيل دليو: دراسات عليا علم الاجتماع المعاصر التالية البشرية والمسيحية، مؤسسة الزهراء الفنون المطبعية، الجزائر، ٢٠٠١، ص ٧٩.

(٦) سالم الماعوس: الأدب وجوار الحضارات المنهج والمصطلح والمناهج، ص ١٩-٢٠.

(٧) المرجع نفسه: ص ٢٢.

(٨) عبد الله صالح العربي الأليات الإسلامي في أعمال الكيلاني النساء مطلع الرغبة الرياض، ط ١، د ت، ص ٢٣٨.

(٩) على سعد وطفة: بنية السلطة وإشكالية التسلط في الوطن العربي (بيروت)، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩، ص ١٣٠.

(١٠) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ٢٠٠١، ص ١٩٩.

(١١) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ٢٠٠.

(١٢) كلمة "الأمطار" تدل على الفرج والرخاء الذي يتمناه الناس بعد الفساد. هنا تبرز الفكرة أن الأمل في التغيير موجود، لكنه يعتمد على مقاومة الفساد. حيث يُظهر النص كيف أن الفساد لا يؤثر فقط على المجتمع البشري، بل يمتد إلى البيئة. "حرق الزرع وجففت الأرض" يعكس السلوك غير المسؤول الذي يؤثر على الموارد الطبيعية، مما يؤدي لسلسلة من التداعيات السلبية للمجتمع.

(١٣) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ٢١٤.

(١٤) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ٢١١.

(١٥) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ٢١٨.

(١٦) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١١٠.

(١٧) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١٢٦.



(١٨) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١٤٢

(١٩) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١٤٢

(٢٠) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١٤٤

(٢١) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١٤٤

(٢٢) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١٤٥

(٢٣) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١١٧ نجد صراعات متعددة متعلقة بالتقاليد، السلطة، الهوية والألم الجماعي، تُظهر كيف يمكن أن تتحول اللحظات السعيدة إلى مواقف مُعقدة عندما تتدخل القوى السلبية لتقويض الفرح. تعكس أيضًا صراع الأفراد للعثور على مكان لهم في عالم متغير حيث يبدو أن الهوية والفرح مهددان من قبل التوجهات العنصرية والطائفية. في النهاية، تدعو الفقرة إلى الانفتاح على الفرح والتواصل كأسلوب لمواجهة التحديات والصراعات، مما يعكس عمق الإنسانية وقدرتها على الأمل والتجدد رغم الأزمات.

(٢٤) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١١٧

(٢٥) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١٩٨

(٢٦) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ٢٠٣

(٢٧) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١١٦

(٢٨) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ٢٠٧

(٢٩) أن أحداث العنف التي تؤدي إلى وفاة الشخصيات ليست فقط قضايا فردية، بل تعكس حالات اجتماعية أوسع يمكن أن تؤدي إلى مشاكل اجتماعية وصحية وتعزيز الفوضى. مشهد المستشفى ووجود الأطباء يُظهر كيف أن المجتمع يتعامل مع العواقب السلبية للعنف وفقدان الأرواح، والتي غالبًا ما تكون غير قابلة للشفاء.

(٣٠) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ٢٠٧.

(٣١) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١١٩.

(٣٢) رعد العتابي: أجراس الجحيم: ص ١١٧.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم عباس: الرواية المغاربية الجمالية التاريخية والواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال الجزائر ١٤ ٢٠٠٢.
- أنطوان الجميل، والمرون: المجد الوسط في العربية المعاصرة، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٣.
- جميل صليب المعجم الفلسفي، المجلد الأول دار الكتاب ١٩٧١، ط ١.
- رعد العتابي: أجراس الجحيم: ٢٠٠١.



- سالم الماعوس: الأدب وجوار الحضارات المنهج والمصطلح والمناهج.
- عبد الله صالح العربي الأليات الإسلامي في أعمال الكيلاني النساء مطلع الدرغبة الرياض، ط١، دت.
- علي سعد وطفة: بنية السلطة وإشكالية التسلط في الوطن العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩).
- فضيل دليو: دراسات علية علم الاجتماع المعاصر التالية البشرية والمسيحية، مؤسسة الزهراء الفنون المطبعية، الجزائر، ٢٠٠١.
- مجدي وهبة كامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، مكتبة لبنان ١٩٨٣ م، الأردن.